هل يتمكن أمراء آل سعود الغاضبين من عزل ابن سلمان؟

لاتزال الأخبار تأتي تباعا عن عدم رضى العائلة الحاكمة في السعودية عن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وآخر هذه الأخبار نقلتها وكالة "رويترز"، عن دبلوماسي أجنبي كبير، وخمسة مصادر تربطها علاقات مع العائلة المالكة ونخبة رجال الأعمال، بعدما طلبوا جميعا عدم نشر أسمائهم، وقالت الوكالة إن الاستياء داخل الأسرة الحاكمة في السعودية، تجاه ولي العهد محمد بن سلمان، تنامى بعد هجمات الحوثيين التي استهدفت منشآت في أرامكو، وانتقد هؤلاء عجز ابن سلمان عن حماية السعودية والدفاع عنها أمام الهجمات التي تتعرض لها.

وقالت المصادر إن الهجوم أثار سخطا وسط بعض الذين يعتقدون في دوائر النخبة أن ولي العهد سعى لتشديد قبضته على السلطة. وقال بعض هؤلاء الأشخاص إن الهجوم أثار انتقادات بين أولئك الذين يعتقدون أنه اتخذ موقفا عدوانيا مبالغا فيه تجاه إيران.

طبعا حالة عدم الرضا هذه ليست بالأمر الطارئ، اذ تأتي ضمن سلسلة الانتقادات التي تعرض لها ابن سلمان منذ وصوله إلى السلطة ورغبته العارمة في امساك زمام الأمور في البلاد على جميع المستويات الداخلية والخارجية.

قبل وصول ابن سلمان إلى السلطة كانت صناعة القرار في السعودية تأتي من قبل أصحاب اللحى البيضاء وبناءا على المصلحة العامة للعائلة، لكن مع وصول ابن سلمان إلى السلطة تم تجاوز هذه التقاليد واختراقها كما فعل ابن زايد في الامارات، ليصبح صنع القرار بعد هذ المرحلة بيد ولي العهد فقط دون اعطاء اي اهمية لأي رأي آخر بل على العكس يتم قمع اي رأي يعارض ابن سلمان من قبل العائلة او خارجها.

غضب آل سعود اليوم من أميرهم الشاب ينم عن خوفهم وقلقهم من المسار الذي تسير عليه المملكة هذه الأيام والذي يذهب نحو الظلام، واذا استمرت حالة عدم الرضا هذه على هذا النحو واذا لم يستطع ابن سلمان ان ينقذ نفسه من المخمصة التي وضع نفسه فيها في اليمن وغيرها من الملفات الأخرى لانستبعد أن

نشهد انقلاب خشن داخل العائلة الحاكمة.

الأمر الجديد في حالة عدم الرضا من ابن سلمان والذي يضاف إلى ملف الأمير الشاب المليء بالأخطاء، هو طريقة تعامل ابن سلمان مع ايران، والمبالغة في زيادة التوتر معها، الأمر الذي قد يأخذ البلاد إلى حرب عنيفة مع ايران ستكون نتائجها وخيمة على المملكة واقتصادها الذي يعتمد بالأساس على مصدر دخل واحد، وفي حال تعرض هذا المصدر لهجمات مكثفة ستكون عائلة آل سعود بمجملها في خطر كبير، وهذا ما استلزم التحرك وابراز عدم الرضا والغضب تمهيدا للمرحلة القادمة.

الطامة الكبرى كانت في اليمن، هذا البلد الذي اغرق آل سعود في شر هجماتها على المدنيين والمرافق العامة، وكل محاولات ابن سلمان لدفع "انصار ا" باءت بالفشل، والأصعب من هذا أن "انصار ا" تتعاظم قوتهم يوما بعد يوم، وأصبحوا هدفا صعب المنال ناهيك عن قدرتهم المتزايدة على تهديد السعودية واستهداف اي نقطة يريدونها في المملكة حتى لو كانت على بعد مئات الكيلومترات، وبالتالي الضريبة أصبحت كبيرة على اقتصاد السعودية الذي ينزف يوما بعد يوم، ويظهر ذلك في العجز السنوي المتزايد للميزانية وفرار المستثمرين وانخفاض مستوى استثمارت السعودية في العالم.

ما سبق آثار غضب الكثير من الأمراء في السعودية، خاصة وان كثر منهم لم يكونوا راضين بالاساس عن الحرب على اليمن، نظرا لأواصر العلاقات بين البلدين والزيجات المشتركة، واليد العاملة اليمنية التي تشكل رافدا أساسيا للاقتصاد السعودي.

أيضا الملف القطري كان وقعه ثقيلا على الرياض، وهناك اصوات معارضة للقرار الذي اتخذه ابن سلمان في حصار قطر، نظرا للعلاقات الاخوية بين البلدين، بالاضافة إلى وجود صلات قرابة بين قبائل البلدين، ناهيك عن ان قطر تحظى بعلاقات ممتازة مع الولايات المتحدة الامريكية والكثير من الدول الكبرى والاقليمية واقتصادها لايضاهى بالنسبة لحجمها، وبالتالي كان تأثير هذه الحصار سلبيا اكثر على السعودية وليس على قطر، لانه دفع الرئيس الامريكي دونالد ترامب إلى ابتزاز السعودية والحصول على ما يحلو له من الأموال، بالاضافة إلى الاهانات المتكررة التي كان يوجهها للملك سلمان والتي وان كانت لا تزعج ابن سلمان إلا ان أغلب أمراء الاسرة الحاكمة لم يكونوا راضين عنها.

السؤال الأبرز اليوم، هل سيتمكن أمراء السعودية من ابعاد ابن سلمان عن سدة الحكم؟.

جميع الظروف تقول بأن ابن سلمان أصبح "ورقة محروقة" انتهت صلاحيتها، إلا ان العقبة الوحيدة في وجه

ابعاده على ما اعتقد هو الرئيس الامريكي دونالد ترامب، الذي يحتاج اليه تحت اي ظرف، بالاحرى يحتاج إلى الاموال التي يحصل عليها منه، والتي ستكون مهمة جدا له في الجولة الرئاسية القادمة لتمويل ترشيحه للانتخابات، ولكن اذا اشتد الغضب اكثر في العائلة الحاكمة،او وجد ترامب من يقدم خدمات اكثر له من بن سلمان ستكون الامور مفتوحة على جميع الاحتمالات.